مجتمع

قتيل وجريح بحادث طعن في روتردام

قالت الشرطة الهولندية إن شخصاً قُتل وأصيب آخر بجروح خطيرة في حادث طعن في وقت متأخر من يوم الخميس، بالقرب من جسر إيراسموس التاريخي في مدينة روتردام، وإنها اعتقلت مشتبهاً به أصيب أيضاً. وقالت متحدثة باسم شرطة روتردام، إن المهاجم طعن شخصاً واحداً في موقف سيارات تحت الأرض، ثم ضحية ثانية بالقرب من أحد طرفي الجسر الذي يمتد فوق نهر ماس الذي يمر عبر روتردام. وأكدت أنه «من السابق لأوانه تحديد الدافع. ألقينا القبض على مشتبه به، وسنستجوبه، وسننظر في جميع أقوال الشهود». (أسوشييتدبرس)

أطباء الهند المضربون يستأنفون العمل جزئياً

وافق الأطباء الهنود المضربون عن العمل في ولاية البنغال الغربية على استئناف الخدمات الأساسية، لكنهم سيواصلون الإضراب احتجاجاً على اغتصاب وقتل زميلة لهم الشهر الماضي. وأثار اغتصاب وقتل الطبيبة (31 سنة) في أغسطس/آب الماضي، موجة من احتجاجات الأطباء الذين يطالبون بالمزيد من إجراءات السلامة، وتحقيق العدالة، ما دفع المحكمة العليا إلى تشكيل فريق عمل معني بالسلامة في المستشفيات. ويطالب الأطباء بتحسين إجراءات الأمن بما يشمل كاميرات مراقبة، ونشر أفراد أمن، وتوفير إضاءة كافية. (رويترز)

أطفال سودانيون في مخيم نزوح (فرانس برس)

خسائر في الأرواح

حذرت الأمم المتحدة من أن تزامن الجوع والنزوح وتفشي الأمراض يخلق «خسارة كارثية في الأرواح» في السودان في ظل النزاع المسلح الدائر منذ إبريل/نيسان 2023 بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع. وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في تقرير صادر، الخميس، أن الأطفال يشكلون نحو نصف الأشخاص الذين فروا من ديارهم، ويفوق عددهم 10 ملايين منذ اندلاع الصراع. وأشار التقرير إلى أن برنامج الأغذية العالمي يعمل على مدار الساعة للوصول إلى 8,4 ملايين شخص بحلول نهاية العام للتغلب على الجوع في السودان، موضحاً أنه ساعد منذ بداية عام 2024 وحتى الآن، أكثر من خمسة ملايين شخص، بمن فيهم 2,1 مليون في إقليم دارفور. وتواصل منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» نقل إمدادات التغذية المنقذة للحياة لعلاج نحو 215 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد في السودان. ومن المنتظر أن يستضيف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين يوم 25 سبتمبر/أيلول المقبل، اجتماعاً وزارياً رفيع المستوى بشأن الأزمة المتصاعدة في السودان، وتأثيراتها على دول الجوار. ولا يزال النزاع المسلح متواصلاً في البلاد، الأمر الذي أدى إلى مقتل أكثر من 20 ألف شخص، وتشريد أكثر من 10 ملايين آخرين، سواء من خلال النزوح القسري داخل البلاد بحثاً عن الأمن، أو اللجوء إلى بلدان الجوار، وفقاً لتقارير أممية. (قنا)

مدارس اللاذقية مهملة ومكتظة

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

يشتكي الأهالي في محافظة اللاذقية من الواقع السيئ للمدارس التي تضررت من الزلزال المدمر في فبراير/ شباط 2023، في حين كانت تعاني في الأصل من أضرار نتجت من الإهمال والتقصير على مدى سنوات من جانب حكومة النظام السوري، ما يجعل التعليم فيها مهمة صعبة للطلاب.

وتتمثل المشكلة الأساسية في إهمال صيانة المدارس. يقول المدرّس علي إدريس لـ«العربي الجديد»: «منذ عام 2011، أي منذ بداية الثورة تقريباً، حصل إهمال كبير لقطاع التعليم والمدارس تزامن مع نزوح عدد كبير من المهجرين من مناطقهم، ما تسبب في اكتظاظ شديد في المدارس التي كانت قديمة أصلاً، ثم طالت فترات الصيانة كثيراً، وانحصرت في طلاء الجدران وتأهيل بعض الحمامات والمرافق في البناء. عموماً وضع منشآت المدارس سيئ للغاية، وتحتاج إلى صيانة شاملة عاجلة».

يتابع: «تأثرت مدارس كثيرة بزلزال عام 2023، وقد ساعدت بعض المنظمات، مثل الهلال الأحمر السوري، قليلاً في ترميم بعض المدارس، وربما توجد إحصاءات حول هذا الأمر، لكن المشكلة الأساسية أن العدد الأكبر من المدارس قديم، ويحتاج إلى أعمال صيانة كبيرة. ورغم ذلك، يتعلم الطلاب فيها، وقد أعلنت وزارة التربية نفسها أن عدداً كبيراً من المدارس تحتاج إلى صيانة».

وتعاني معظم المدارس أيضاً من مشاكل انعدام التدفئة في الشتاء، في حين تكون درجات الحرارة منخفضة في بعض مدارس اللاذقية وجبلة. وهناك مشكلة الاكتظاظ الشديد في الصفوف. يقول إبراهيم السليمان، وهو مدرّس يقيم في اللاذقية، لـ«العربي الجديد»: «لم تبنَ مدارس جديدة منذ سنوات، رغم أن عدد السكان زاد في شكل كبير خلال السنوات العشر الماضية، ما تسبب باكتظاظ شديد في المدارس، وحالياً يصل عدد الطلاب في الصف الواحد إلى 50 أو 55 طالب».

ويشير إلى أنّه «لا مدارس كافية، ولا مقاعد كافية، والمقاعد الموجودة تحتاج إلى صيانة. كل الأدوات التعليمية قديمة، ومرّ عليها 30 أو 40 عاماً، ولم تخضع لأي صيانة. أما الكتب التي توزّع على الطلاب كل سنة فهي قديمة ومتآكلة، ويضطر الأهالي إلى تغطية تكاليفها بأنفسهم، وهي تكاليف مرتفعة بشكل كبير». وإلى جانب الشكاوى من سوء حالة المدارس مع بدء العام الدراسي الجديد في الثامن من سبتمبر/ أيلول الجاري، يعاني الأهالي من توفير مستلزمات الدراسة لأبنائهم من قرطاسية وغيرها. وتقول سناء العلي، وهي أم لثلاثة طلاب من مدينة جبلة، لـ«العربي الجديد»: «أصبحت رواتبنا لا تكفي لتأمين أبسط المستلزمات. لا نعرف كيف نتدبر أحوالنا، ونحسب الفرق بين المدخول والمصروف، لذا كانت التحضيرات للمدارس صعبة للغاية، واعتمدنا على ما لدينا من حقائب مستعملة وأشياء أخرى لمحاولة تقليل المصاريف إلى أقصى حدّ».

وعلى صعيد المدارس تقول: «بعض نوافذ المدارس مكسورة منذ سنوات، ولا تتوفر فيها كهرباء خلال فصل الشتاء، لذا عانت الصفوف المسائية من العتمة قبل أن تحلّ المشكلة جزئياً عبر توفير إضاءة، كما هناك مشكلة في دورات المياه غير الملائمة بتاتاً خاصة عندما تكون المياه مقطوعة. وبالنسبة لي أحمّل منذ سنوات أبنائي مطرة ماء من المنزل، وهم لا يشربون من صنابير المدرسة مطلقاً بعدما وصل الإهمال إلى أقصى درجاته».

ويقول حذيفة الجبلاوي لـ«العربي الجديد»: «بقيت مدرسة بلال مكية مهملة لأشهر بداعي أنها تحتاج إلى ترميم، ثم مضى فصل صيف العام الماضي من دون أن تتدخل أي جهة تابعة لحكومة النظام في ترميمها، وجرى تحويل طلابها إلى مدارس أخرى. المدارس متهالكة للغاية ويعود بعضها إلى ستينيات القرن الماضي».

وكان مدير تربية اللاذقية، عمران أبو خليل، قال بعد زلزال فبراير 2023 إنّ طلاب مدارس تحتاج إلى صيانة يواصلون الدراسة في خيام.

مراكز إيواء

تشير إحصاءات مديرية تربية اللاذقية إلى وجود 1200 مدرسة في المحافظة، منها 22 تحوّلت إلى مراكز إيواء بعد زلزال 2023، والذي ألحق أضراراً جزئية بـ250 مدرسة، ودمّر 100 مدرسة بالكامل. وعجزت حكومة النظام عن معالجة الاضرار، في حين رممت منظمات بعض المدارس، لكن أكثر من 100 مدرسة تحتاج إلى صيانة.

تحقيق

بحر غزة

خيام على المسافة صفر من الأمواج

ربما اعتقد المهجَّرون على شاطئ بحر غزة أنهم قد ينعمون بالاستقرار، إلا أن ارتفاع أمواج البحر تسبب في دخول المياه إلى خيامهم، وسط انعدام الخيارات

بحاولون إبعاد المياه عن الخيام (بشار طالب/ فرانس برس)

غزة ـ **يحيى اليعقوبي**

انقلب البحرُ على المهجرين، واقتحمت مياهه خيامهم. هم الذين لجأوا إلى شاطئ بحر محافظتي خانيونس ودير البلح جنوبي قطاع غزة ووسطه، في ظلّ عدم القدرة على التوجه إلى منطقة المواصي التي تشهد ازدحاماً كبيراً في أعداد المهجرين. وزاد البحر من معاناة المهجرين في القطاع، مع حلول فصل الخريف وارتفاع أمواج البحر. على مدار الأيام الماضية، ارتفع منسوب مياه البحر في ظل منخفض جوي تأثر به القطاع. ويُحاول المهجرون حمايةَ خيامهم من خلال إنشاء سواتر رملية، لكنها عجزت عن التصدي للأمواج ومنعها من دخول الخيام، الأمر الذي يهدد حياة المهجرين. كذلك، أمطرت السماء وسط ظروف صعبة، إذ لم يتهيأ المهجرون لمواجهة الشتاء بخيامهم التي مزّقت حرارة الصيف أقمشتها وشوادرها. بعد عودته من عمله في ساعة متأخرة من مساء الاثنين الماضي لتوفير قوت أطفاله، وجد المهجر أبو حسن إعلاو نفسه أمام عمل جديد بعدما غمرت مياه البحر خيمته، وعجز عن النوم. لم يجد إعلاو الذي ينتظره عمل صبيحة اليوم التالي، مكاناً للنوم في خيمته المبللة في تلك الليلة. حمل أداة حفر يدوية، وبدأ بإنشاء ساتر رملي من جديد استغرق منه أكثر من ساعة عمل، بعدما حطمت أمواج البحر السواتر التي صنعها أولاده بمساعدة جيرانهم في أثناء غيابه في العمل. بصوت ضعيف وملامح منهكة، يقول إعلاو لـ«العربي الجديد»: «ننتظر قدوم الليل حتى نرتاح وننام، لكن الأمواج وصلت إلى خيامنا، والأولاد لا يستطيعون النوم. السواتر الترابية لا تحلّ المشكلة». وها هو يضطر إلى مواجهة البحر في ظل صعوبة انتقاله إلى مكان إيواء جديد في منطقة المواصي المتكدسة بالمهجرين.

ولحسن حظ إعلاو، كما يشير، أنه تسلّم خيمة قبل نحو أسبوعين بعدما أمضى أشهراً عدة في أخرى ممزقة، وإلا كان حاله أصعب مما هو عليه في الوقت الحالي. ما يتخوّف منه إعلاو، اختبره جاره أبو محمد غزال، الذي يعيش بمفرده في خيمة صغيرة لا تزيد مساحتها على مترين مربعين. كان نائماً حين باغته غمر المياه ضمن خيمته. عايش غزال أوضاع المهجرين الصعبة على شاطئ البحر يوماً كاملاً. يقول: «منذ ثلاثة أيام لا نستطيع النوم. أعيش بمفردي هنا، فيما زوجتي وأولادي في منطقة أخرى. لا أستطيع إحضارهم إلى هنا لعدم وجود أماكن». ويسأل: «كيف سيكون الحال في أثناء المنخفضات الجوية؟». ما يخشاه غزال ينسحب على الآف المهجرين الذين تنتشر خيامهم على طول شاطئ بحر محافظتي خانيونس ودير البلح. وعمد بعضهم إلى فكّ خيامه والتوجه إلى مناطق خطرة تُعدّ مناطق تماس مع جيش الاحتلال.

لم يتحمل حسني عاشور البقاء في وضع يهدد أطفاله بسبب ارتفاع منسوب أمواج البحر. فكّ خيمته وتوجه إلى نقطة قريبة من أماكن وجود جيش الاحتلال بين محافظتي رفح وخانيونس. واضطر العديد من المهجرين إلى اتخاذ القرار نفسه هرباً من أمواج البحر. قبل تحرك سيارة نقل أحضرها لحمل أغراضه بعد فكّ خيمته، ألقى عاشور نظرة وداع أخيرة على مكان أواه أربعة أشهر خلال فصل الصيف. كانت أمواج البحر هادئة وبعيدة عن خيمته أكثر من أربعين متراً، وهي «مسافة أمنة» خلال تلك الفترة شجعته على البقاء على الشاطئ. لينقلب المشهد وتصبح المسافة صفراً بين مياه البحر وخيمته خلال الأيام الماضية، ما ينذر بفصل شتاء مأساوي إن قرر البقاء. بملامح حزينة بعد موجة تهجير جديدة، يقول لـ «العربي الجديد»: «أغادر اليوم إلى منطقة حدودية. نعلم أن الوضع سيكون خطيراً، لكننا أجبرنا على مغادرة الشاطئ لنعيش معاناة مستمرة وتهجيراً متكرراً هنا وهناك، إلى أن يأتي الفرج وتتوقف هذه الحرب المدمرة».

وتضاعفت أسعار الخيام والشوادر والنايلون مع إقبال الناس على شرائها استعداداً لفصل الشتاء، ومواجهة المنخفض الجوي الذي يتأثر به قطاع غزة، ما أدى إلى استياء المهجرين من استغلال التجار معاناتهم. ويقول بسام البطنيجي لـ «العربي الجديد»: «ليس لدى الناس أموال ليشتروا الطعام، فكيف سيشترون شاداً لسقف يبلغ سعره 200 دولار؟». يضيف: «الناس هنا سيموتون من البرد لأنه لا يوجد لديهم ملابس. كذلك، قماش خيامهم تمزق ولن يتمكنوا من تحمل المعاناة التي يحملها فصل الشتاء»، مشدداً على ضرورة تدخل الجهات الدولية لوضع حل للمهجرين على جهة أخرى. ورغم أن بهاء النمس وضع لوح زينكو جداراً لخيمته في الجهة المواجهة للبحر، إلا أن ذلك لم يمنع أمواج البحر من دخول خيمته وغمرها، فانهار اللوح جراء قوة المياه. كان يحاول إعادة تركيبه في مكانه مرة أخرى بمساعدة بعض الأقارب والجيران. يقول: «نتمنى أن يصل صوتنا إلى العالم ليعرف كم نحن مظلومون. يجب إيقاف الحرب التي اعتقدنا أنها لن تطول. يبدو أنها لن تنتهي إلا بعد سنوات». ويسبب تقدم الأمواج، تلاشت المسافة الفاصلة بين خيمة الخمسيني حسني خضير وأمواج البحر التي غمرت خيمته رغم السواتر التي أنشاها. بمسك أداة حفر يدوية وملابسه مبللة، ويحاول إعادة رمال الساتر بعد كل موجة، ويشاركه أبناؤه في العمل الذي لا يتوقف على مدار اليوم. يفضّل خضير انتظار أحوال الطقس قبل التفكير في المغادرة، على أمل أن يعثر على مكان جيد بدلاً من المغادرة العشوائية، إذ قد يجد نفسه في الشارع أو في مناطق بعيدة». خيمة خضير أقرب الخيام إلى مياه الشاطئ نظراً إلى تهجيره المتأخر قادماً من محافظة رفح في مايو/ أيار الماضي، ما جعل خيمته أشبه بجزيرة عائمة. يقول: «الاحتلال والبحر علينا، لنا الله. منذ عدة أيام ونحن نعمل باستمرار».

> تضاعفت أسعار الخيام والشوادر والنايلون مع إقبال الناس على شرائها

رغم بعد خيمة نمر بصل عن مياه البحر، إلا أنه يتخوف من المطر الذي سيغرق خيمته التي تأكل قماشها، ولا يستطيع الرجل شراء شادر لسقفها وحمايتها من المطر. وآثر تساقط الأمطار الأخير الذي شهده القطاع في خيمته، لبعيش كغيره من المهجرين في وضع مأساوي، سواء من البحر أو المطر.

ويصل من الذين يعتمدون على ما تقدمه التكايا الخيرية من طعام. يومياً، تذهب زوجته إلى التكية لتحضر الطعام للعائلة المكونة من سبعة أفراد، إضافة إلى أمه. ويواجهون صعوبة في توفير المياه للاستخدام المنزلي ويعتمدون على شاحنات المياه الإغاثية. على مقربة من المكان، تحولت جلسة الشاب عمار السكسك مع عائلته في ساعات المساء إلى ساسة، عندما غمرت مياه البحر ساتراً ترابياً أمضى يوماً في إنشائه، معتقداً أنه سيبقي الأمواج بعيدة، إلا أن ذلك لم يحصل. أكثر من ذلك، تبلل هاتفه المحمول في وقت يعاني القطاع شحاً في الهواتف، وهي وسيلة أساسية ليتواصل الناس معاً بين محافظات شمال وجنوب القطاع أو مع العالم الخارجي.

تدمير مصادر الرزق

لا تقتصر خسائر المهجرين على تبلل الخيام وإغراقها، بل أدت إلى تدمير مشاريع أنشأها المهجرون على طول الشاطئ كالبسطات الصغيرة أو الأفران الطينية. أقل من نصف ساعة بدل حال الفلسطيني ابو احمد، الذي كان يعد الخبز في فرنه. خرج من خيمته مذعوراً بعدما قضت موجات البحر على ساتر ترابي كبير استغرق اسبوعا في بنائه، ليكتشف ان فرنه لم يعد موجوداً.

أكاديميا

اجتياح طلاب الضفة الغربية

زهير هواري

كان من المقرر أن يتقدم نحو 89 ألفاً من طلبة فلسطين إلى امتحان الثانوية العامة خلال العام الدراسي الماضي، إلا أن نسبة من تقدموا لاجتياز الاختبارات لم تتجاوز 56%. يجب أن يحسم من العدد الإجمالي الشهداء، وما مجموعه 39 ألفا محرومين من المشاركة في قطاع غزة، ما يعني بقاء 50 ألفاً هم طلاب في مدارس الضفة الغربية، وقد خضعوا للامتحان في نهاية شهر يونيو/حزيران الماضي.

يظل طلبة الضفة أفضل حالاً من زملائهم في غزة، لكنهم ليسوا على سوية مع الطلاب في أنحاء العالم. صحيح أنهم خسروا 20 من زملائهم في المداهمات اليومية التي ينفذها جيش الاحتلال والشباك والمستعربين، لكن الأجواء التي ترافق أوضاع الضفة من قبل «طوفان الأقصى» تجعل تركيز الطلاب على دروسهم متعذراً، فعادة ما تداهم قوة إسرائيلية مدينةً أو مخيماً أو قرية، وسط إطلاق الرصاص والقذائف وأزيز الطائرات المسيَّرة وهدير الآليات.

كان هذا مشهداً يومياً خلال الأشهر الأخيرة، لكن قبل أكتوبر/تشرين الأول 2023، لم يكن التعليم في الضفة الغربية على سوية مقبولة، فالحواجز العسكرية التي تفصل القرى والمدن، والمعلمين والتلاميذ عن مدارسهم، تكفلت بتعطيل نسبة عالية من الأيام الدراسية. وجاء تسليح المستوطنين ومهاجمتهم القرى والبلدات، وقطع الطرق وإحراق المزارع والممتلكات لتضيف على الوضع بعداً دراماتيكياً.

في إبريل/نيسان الماضي، تحدث 19 خبيراً تربوياً ومقرراً أممياً في بيان عن التدمير الذي طاول أكثر من 80% من بنية النظام التعليمي، وأنه يؤشر إلى تعمد إفناء القطاع التعليمي، وهو ما يعرف باسم «الإبادة التعليمية» التي تشير إلى المحو المنهجي من خلال اعتقال أو احتجاز أو قتل المعلمين والطلاب والموظفين، وتدمير البنية التحتية.

وأكد هؤلاء الخبراء أن تلك الهجمات لا تمثل حوادث معزولة، وإنما تعبر عن نمط ممنهج من العنف يهدف إلى تفكيك أسس المجتمع الفلسطيني. وقالوا: «عندما تُدمَّر المدارس، تُدمَّر الآمال والأحلام. الهجمات القاسية المستمرة على البنية التحتية التعليمية لها تأثير مدمر طويل الأمد على حقوق السكان الأساسية في التعلم، والتعبير عن أنفسهم بحرية، ما يحرم جيلاً آخر من الفلسطينيين من مستقبلهم».

ومع أن البيان كان موجهاً للحديث عن الوضع في قطاع غزة، الا أن الضفة تتعرض بدورها للأحكام العرفية ولسياسات عنيفة مشابهة ضمن عملية هادفة في المحصلة إلى تهجير الفلسطينيين.

وأشارت وزارة التربية الفلسطينية إلى أنها افتتحت 19 مدرسة، انتسب إليها 11 ألفاً من طلبة غزة الموجودين في الخارج للتعليم عن بُعد، وتطوع معلمون ومشرفون تربويون لتشغيلها، في تجسيد للمسؤولية والالتزام بالدفاع عن الحق في التعليم.

(باحث وأكاديمي)

«أوزمبيك» و«مونجارو» ليست أدوية تجميلية سحرية

تخلف ادوية البدانة الجديدة اضرارا جانبية (Getty)

أكدت سفيتلانا مويسوف، وهي عالمة شاركت في تطوير جيل جديد من العلاجات المضادة للبدانة، أنه رغم شعبيتها الكبيرة، يتعين عدم التعاطي معها على أنها «أدوية سحرية»، كما «يجب عدم تناولها بتاتاً لأسباب تجميلية».

وحصلت مويسوف، وهي أستاذة مشاركة في جامعة روكفلر مولودة في يوغوسلافيا، إلى جانب باحثين آخرين هما جويل هابنر ولوته بيبري كنودسن، الخميس، على جائزة «لاسكر» المرموقة التي غالباً ما تُعتبر مؤشراً محتملاً للحصول على جوائز نوبل.

وقد ساعد الباحثون الثلاثة في إحداث ثورة في إدارة البدانة، من خلال المساهمة في اكتشاف وتطوير أدوية تسمح بإنقاص الوزن بشكل كبير، من بينها «أوزمبيك» و«ويغوفي» و«مونجارو» و«زيباوند» وغيرها من الأدوية المخصصة لعلاج البدانة.

وأكد شريكها في الجائزة جويل هابنر: «عندما تكون باحثاً، فإن التوصل إلى اكتشاف يساعد الناس هو حلم. هذه التطورات العلمية تساهم في زيادة الإدراك بأن البدانة مرض، وليست مشكلة في قوة الإرادة». وتعود فعالية هذه الأدوية إلى كونها تحاكي هرمونًا تُفرزه الأمعاء يسمى «جي إل بي -1»، وكان هابنر، وهو اختصاصي في الغدد الصماء في مستشفى ماساتشوستس العام، أول من اكتشف وجود هذا الهرمون لدى الأسماك في عام 1982، ثم حددت مويسوف التسلسل النشط له، وصنعت شكلاً نقياً منه، ثم أظهرت، بالتعاون مع آخرين، أنه يحفز إفراز الأنسولين من البنكرياس، ما يساعد على خفض مستويات الغلوكوز في الدم. عندها أيقنت على الفور أنه سيكون علاجاً جيداً لمرض السكري.

ويقول هابنر: «لم نكن نأخذ فقدان الوزن في الاعتبار، لأن البدانة لم تكن مشكلة كبيرة في ذلك الوقت». وتقول مويسوف: «في الثمانينيات، لم يكن هناك دليل علمي على أن الهرمونات تنظم الوزن».

ومن باب المصادفة البحتة، أثناء إجراء تجارب سريرية، أدرك العلماء أن المرضى الذين تناولوا العلاج كانوا يفقدون الوزن. وقد توصلوا تدريجياً إلى كون الهرمون المكتشف يبطئ إفراغ المعدة، ولكنه يعمل أيضاً في الدماغ، ما يؤثر على الشعور بالشبع.

سارعت شركات الأدوية إلى الإفادة من الاكتشاف. ولدى مجموعة «نوفو نوردينسك» الصيدلانية، تغلبت الباحثة لوته بيبري كنودسن على تحد كبير تمثل في أن الهرمون يختفي في غضون دقائق في الجسم. إذ عملت على تطوير تقنيات لجعل هذه الهرمونات تعمّر لفترة أطول، في البداية لمدة يوم، ثم لأسبوع.

وتمت الموافقة على أول دواء للمجموعة الدنماركية لأول مرة في عام 2010 في الولايات المتحدة ضد مرض السكري من النوع الثاني، ثم في عام 2014 ضد البدانة. وطوّر مختبر «إيلاي ليلي» جزيئاً يجمع بين «GLP-1» وهرمون آخر في الجهاز الهضمي، والذي يمكن أن يقلل من الآثار الجانبية.

(فرانس برس)

لبنان: خطة الطوارئ الصحية أنقذت المئات

بيروت ـ **سارة مطر**

بذل القطاع الصحي في لبنان جهوداً حثيثة خلال الاستجابة لتداعيات الجريمة الإسرائيلية المتعلقة بتفجيرات أجهزة «البيجر» والأجهزة اللاسلكية، والتي أودت بحياة عشرات الأشخاص وخلفت آلاف الجرحى، حالات بعضهم حرجة.

وواجهت مستشفيات ومطاعم طبية وتمريضية الأزمة بشجاعة رغم التحديات الأمنية والاقتصادية والمعيشية، بعد يومين عصيبين عاشهما الشعب اللبناني، لا سيما في الضاحية الجنوبية لبيروت وفي محافظات الجنوب والبقاع وبعلبك الهرمل. ونجحت خطة الطوارئ الوطنية في التعامل مع الفاجعة واستيعاب الأعداد الكبيرة من المصابين، وهي الخطة التي وُضعت برعاية وزارة الصحة العامة منذ بدء الاشتباكات على الحدود الجنوبية مع فلسطين المحتلة، عقب بدء العدوان على قطاع غزة.

يقول مدير العناية الطبية في وزارة الصحة جوزيف الحلو، لـ«العربي الجديد»: «أثبت القطاع الصحي في لبنان، من أطباء وممرضين وعاملين، مجدداً أنهم أبطال، بعد بطولاتهم خلال جائحة كورونا، وفي انفجار مرفأ بيروت. القطاع الصحي اللبناني نموذجي، ويُشهد على إنجازاته تلبيته النداء بسرعة قياسية، وقد ظل أطباء يجرون عمليات جراحية من دون توقف لساعات. حالات غالبية الجرحى حالياً تحت السيطرة، وهناك عدد من الحالات الحرجة».

يضيف الطبيب الحلو: «نجح القطاع الصحي من ناحية الجهوزية عبر تعاون وزارة الصحة والمستشفيات الحكومية والخاصة، مع نقابتي الأطباء والممرضين، ومع الدفاع المدني والصليب الأحمر والهيئة الصحية الإسلامية. كنا على تنسيق متواصل طوال يومين لم نعرف فيهما طعم النوم، وقد صمدنا أمام تلك الهجمة الوحشية، فنحن نتعامل مع عدو لا يعرف الإنسانية ولا يلتزم بالقوانين، ويواصل ارتكاب جرائم الحرب».

يتابع: «واجهنا تحديات لناحية أن أغلب الإصابات كانت في العيون خلال يوم التفجيرات الأول، فظهرت الحاجة للأجهزة المجهرية الجراحية كي يتمكن الأطباء من إجراء العمليات الجراحية بالعيون. أكبر مستشفى يضم ما بين جهازين وأربعة أجهزة ميكروسكوب للعيون، ولم تكن هناك إمكانية لتأمين مزيد من الأجهزة في لحظة الفاجعة، ما دفعنا إلى نقل مصابي العيون من مستشفى إلى آخر، وفق توافر الأجهزة». وكشف الحلو أن «لبنان تلقى مساعدات من العراق وإيران والأردن، شملت مستلزمات طبية وبعض الأدوية، لكننا لم نستلم أجهزة أو معدات. وصل أيضاً وفد طبي من العراق لتقديم الدعم والمساندة، ومن المتوقع وصول مساعدات طبية إضافية من أكثر من دولة عربية، في حين أن جميع الدول الأوروبية وقفت للأسف متفرجة. نحتاج إلى تعزيز مخزون المستلزمات الطبية والأدوية، والذي كان يخدم القطاع الصحي لنحو ثلاثة أشهر إلى أربعة، قبل أن يُستخدم الكثير منه عقب الجريمة البشعة، فتعزيز المخزون أساسي كوننا نتعامل مع عدو لا يمكن توقع جرائمه المقبلة، لكننا لسنا بحاجة إلى مستشفيات ميدانية في الوقت الراهن».

> نجحت خطة الطوارئ في التعامل مع الفاجعة واستيعاب المصابين

بدوره، أعرب نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان سليمان هارون عن اعتزازه بإنجازات القطاع الصحي، وقال لـ«العربي الجديد»: «قدّمت مستشفيات لبنان المثال النموذجي عن التضامن والوحدة الوطنية، ونجحت خطة الطوارئ، والنتائج واضحة، إذ تلقى جميع الجرحى العلاج اللازم من دون تأخير أو تقصير، وكان التنسيق على مستوى عال وفق ما نصت عليه الخطة التي وضعتها وزارة الصحة، ولم تكن هناك ثغرات على الإطلاق».

وتحدث هارون عن صعوبات سببها أن أغلب الإصابات في العيون، وبأعداد كبيرة، كونهم كانوا يحملون أجهزة «البيجر»، وانفجرت بوجوههم، وأوضح أنه «ليست كل المستشفيات مجهزة بأقسام لجراحة العيون وبأجهزة ميكروسكوب العين، لذا كنا نضطر إلى معالجة جروح المصابين في مختلف أنحاء الجسم، ثم ينقلون إلى مستشفى متخصص بالعيون أو يمتلك قسماً للعيون. رغم وجود أقسام متخصصة بطب وجراحة العين في عدد كبير من المستشفيات، إلى جانب مستشفيَين متخصصين بالعيون في بيروت، لكن حجم الحادثة وعدد المصابين كان كبيراً».

ولفت هارون إلى أنهم لم يواجهوا نواقص في المستلزمات الطبية والأدوية، لكنهم استهلكوا كميات كبيرة من مخزونات الأدوية وضمادات الجروح والمستلزمات الطبية بأنواعها، وأصبحت المستشفيات بحاجة إلى تدعيم المخزون من جديد.

من امام مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت (محمد سلمان)

السودان... ضعف بيئي ومستقبل خطر

يعيش السودان منذ عقود أزمات معيشية فاقمها التغير المناخي الذي طاول حياة الملايين، ثم جاءت الحرب لتعصف بالجميع

الخرطوم ـ **العربي الجديد**

يُظهر السودان، بعد أشهر من الحرب المندلعة بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ منتصف إبريل/ نيسان الماضي، علامات صارخة على الضعف في مواجهة تغيّر المناخ. وينقل موقع مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية عن تقرير نشرته جامعة نوتردام هذا العام، أن «السودان يُصنّف بين البلدان الأعلى تسجيلاً لدرجات الضعف، والأكثر انخفاضاً على صعيد الاستعداد». ويشير ذلك إلى أن مستويات التحديات كبيرة جداً، وتحتاج إلى أعمال وتدخلات ومساعدات ملحّة في وقت تمنع عقبات هائلة تحقيق السودان الأمن الغذائي والتنمية المستدامة حتى إذا توقف الصراع الحالي.

أيضاً يعرقل تدهور النظم البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية قدرة الدولة على معالجة الفقر وعدم المساواة. وعلى مر السنين خلّف التغيّر المناخي تأثيرات عميقة على الإنتاج الزراعي في السودان. ومثلاً واجه 2,7 مليون مزارع ورعاة في دارفور مشكلات المنافسة على الأراضي والموارد المائية بسبب التغيّر المناخي. ولا يتردد محللون في القول إن «الصراع في دارفور يشكل مثالاً مؤثراً لكيفية تصاعد الضغوط البيئية التي فاقمت إلى جانب نقاط الضعف الاجتماعية والسياسية القائمة، وجعلها أزمة إنسانية كاملة وصراعاً مسلحاً». ويوضح خبراء أن انخفاض الإنتاج الزراعي ارتبط بارتفاع درجات الحرارة، وهطل الأمطار هطلاً مفاجئاً وبكميات غير متوقعة، وتكرار الجفاف، وتدهور حالة الأراضي، وافتقار البنى الأساسية الفعّالة للري.

ويشير هؤلاء إلى أن درجة الحرارة ترتفع بمعدل يعادل ضعف المتوسط العالمي في السودان، ويتوقعون أن ترتفع درجات الحرارة المتوسطة بين 1,5 درجة مئوية و3,1 درجات مئوية في أغسطس/ آب 2060، ما يعني موجات حرّ شديدة تؤثر على سبل عيش المزارعين، وتزيد التبخر والإجهاد المائي، ما يجعل بعض المناطق المنتجة سابقاً غير صالحة للزراعة. ومعلوم أن المناطق الطبيعية الصحراوية وشبه الصحراوية تغطي نحو 72% من مساحة أراضي السودان، في حين يعتمد بين 60 و80% من الأسر السودانية اعتماداً كبيراً على الزراعة الحساسة للتغيّرات المناخية، ما يعني أن بلدهم تقترب اقتراباً خطيراً من أن تصبح غير صالحة للسكن. وتتوقع دراسات أن تنحصر المناطق المناسبة لزراعة المحاصيل الغذائية في المستقبل في الجنوب، وأن تصبح معظم مناطق الشمال غير صالحة للزراعة، علماً أن الجفاف يهدد نحو 19 مليون هكتار من الأراضي المطرية، خاصة في كردفان ودارفور والولايات الشمالية، ومن ثم بالمجاعة ونُدرة المياه. ولا شك في أن تلوّث التربة والممارسات الضارّة مثل إزالة الغابات والرعي الجائر زادت تعرّض السودان للجفاف، كما زاد ارتفاع ملوحة التربة، بسبب الظروف القاحلة وممارسات الري غير المناسبة، سلباً على جودتها، وألحق المزيد من الضرر بالإنتاج الزراعي.

أيضاً سلّط بناء سد النهضة في إثيوبيا الضوء على التفاعل المعقد بين موارد المياه وتقلبات المناخ في حوض النيل الأزرق، فهو طرح تحديات وتعقيدات جيوسياسية، خصوصاً أن السودان يفتقر إلى التنسيق الفعّال وتبادل البيانات مع إثيوبيا، ما يدق ناقوس الخطر في شأن ضعفه وعدم استعداده للتعامل مع الأزمات. ويتحدث خبراء عن أن سد النهضة يزيد المخاوف من سلامة سدود السودان، ويحذرون من أن الأمطار الغزيرة أو الفيضانات المفاجئة التي تحتم إطلاق كميات كبيرة من المياه من السد الإثيوبي قد تضغط على سدود السودان التي تقع في اتجاه مجرى النهر، وتسبّب انهيارات وفيضانات تشبه ما حصل في درنة. وفي شأن العواقب المباشرة للحرب الحالية على البيئة زاد نزوح ملايين من ديارهم استخدام الفحم والخشب للوقود، علماً أن إلغاء الدولة دعم الوقود الأحفوري عام 2020 كان حرّك هذا الأمر. ومن المخاطر البيئية المستجدة التلوث ونقص التخلص من النفايات الصحية الذي يهدد بالمساهمة في انتشار الأمراض المعدية، مثل حمى الضنك والملاريا والكوليرا والإسهال، بسبب تلوث المياه والجثث غير المدفونة، وانقطاع الخدمات الطبية وتدمير البنى الأساسية الحيوية. وقد أوقف العديد من المزارعين ومنتجي الأغذية عملياتهم، وغادروا أراضيهم بسبب انعدام الأمن، وتعطلت سلاسل التوريد التي تتركز في العاصمة الخرطوم. كما نُهبت مستودعات للأسمدة والبذور والمبيدات الحشرية. وأبلغ مزارعون عن صعوبات في جمع الأموال لأنهم يعتمدون عادة على عائدات بيع محاصيل الموسم السابق. ويزيد ذلك احتمال حدوث مجاعة في ظل توقف المساعدات الإنسانية وشلل النظام المالي الزراعي.

ضغوط كبيرة منذ سنوات على بيئة السودان (فرانس برس)

> يزيد تدهور النظم البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية أعداد الفقراء

تعتني بنبتة قرب خيمة (عمر القطاع/ فرانس برس)

اخضرار وسط الدمار

لمسات شغوفة بخيرات أرض غزة

يتعايش فلسطينيو غزة مع أرضهم حتى في ظل الدمار الذي ألحقته الحرب الإسرائيلية الحالية بها. يلمسون ما يمكن أن تعطيهم في ظل أزمة الإبادة، ويتذكرون ما كانت تعطيهم من خيرات في كل الظروف، رغم أن أزمنة السلم لم تكن كثيرة في العقود الماضية، وحال غزة تشبه فلسطين كلها. عند مدخل خيمة في بيت لاهيا شمال قطاع غزة، تعتني فتاة نازحة بنبتة تنمو في حوض هو إطار فعلياً وضعت فيه تراباً زراعياً. تلمس الفتاة النبتة باهتمام لتضمن أنها تكبر وتعلو، وتفعل الأمر نفسه مع شتلة زهور صغيرة ونباتات أخرى عمرها ربما عمر شهور الحرب أو أقل قليلاً بحسب عمر النزوح نفسه.

وتتكرر اللمسات في أماكن اخرى من غزة المنكوبة. حتى الآن لم يوقف أي شيء الحرب، لكن مزارعين فلسطينيين خسروا الكثير في الأشهر الأخيرة خلقوا حقولاً زراعية في مساحات صغيرة وسط مبانٍ مدمّرة لزرع بذور فلفل وباذنجان وكوسًا حصلوا عليها من محاصيل العام الماضي. وكأنهم يحضرون موسم استعادة النشاط، ونمط العمل الذي اعتادوا عليه في فترة ما قبل الحرب، والذي كان يتضمن مزروعات حيوية للنظام الغذائي بينها القمح والزيتون. سيكون تعافي غزة صعباً في حال انتهاء الحرب، لكن أبناءها سيلبون نداء بذل كل الجهود الممكنة، وستكون الأرض نفسها جاهزة للاستجابة بسرعة لمتطلبات توفير الحياة، رغم عقبات الاستنزاف الإسرائيلي المتعمّد للبنى التحتية، ومحاولات فرض التلوّث البيئي في الهواء والمياه والتربة.

(العربي الجديد)

بقعة خضراء تملأ الفراغ (داود ابو الكاس/ الاناضول)

تستمر جهود المزارعين في غزة (محمود عيسى/ الاناضول)

اصغر شتلة مهمة (سعيد الخطيب/ فرانس برس)

حصد زيتون في نوفمبر 2023 (محمد عابد/ فرانس برس)

مساحة زراعية امام دمار (داود ابو الكاس/ الاناضول)

قليل من محصول قمح في يونيو 2024 (سعيد جرس/ فرانس برس)